

التراث العربي

مجلة فصلية محكمة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق

العددان: (83-84) - (جمادى الآخرة) - 1422هـ - أيلول (سبتمبر) 2001 - السنة الحادية والعشرون

رئيس التحرير
د. محمود الريداوي



المدير المسؤول
د. علي عقلة عرسان

مركز تحقيق أمانة التحرير

جمانة طه

هيئة التحرير

محمود فاخوري

د. وهبة الزحيلي

د. محمد زهير البابا

د. علي أبو زيد

زهير حميدان

☐ للبرقيات باسم أمانة التحرير:
اتحاد الكتاب العرب، مجلة التراث العربي، دمشق - ص.ب. 3230، فاكس: 6117244

E-mail: unecriv@net.sy
aru@net.sy

البريد الإلكتروني:

موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت:
www.awu-dam.org

شروط النشر

- 1- أن تكون البحوث تراثية، أو تصب في باب التراث.
- 2- أن تكون جديدة، ولم تنشر من قبل.
- 3- التقيد بمنهج علمي دقيق، والتزام الموضوعية، والتوثيق والتخريج، وتحقق السلامة اللغوية.
- 4- أن تكتب بخط واضح، ويفضل أن تكون مطبوعة بوعلى وجه واحد من الورقة.
- 5- ألا تزيد عن ثلاثين صفحة.
- 6- أن تراعى علامات الترقيم.
- 7- توضع الحواشي في أسفل الصفحة، ويلتزم فيها المنهج العربي، أي يكتب اسم الكتاب، فالمؤلف، فالمحقق، فالجزء والصفحة.
- 8- يثبت في آخر البحث فهرس للمصادر والمراجع وفق ترتيب حروف الهجاء لأسماء الكتب، مثال: (طبقات فحول الشعراء: ابن سلام - تح. محمود شاكر - القاهرة - مط. المنلي - ط3، 1974م).
- 9- يقدم للبحث بملخص عنه في بضعة أسطر، ويرفق لمحة عن سيرة المؤلف وعنوانه.
- 10- يمكن أن تنشر المجلة نصوصاً تراثية محققة، إذا استوفى النص شروط التحقيق.
- 11- تخضع الأبحاث المرسلة للتحكيم العلمي.
- 12- لا تعاد الأبحاث إلى أصحابها، ويبلغون بقبول نشرها، أو الاعتذار لهم.
- 13- الأبحاث والمقالات التي تنشر تعبر عن آراء كتابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو الاتحاد.
- 14- مترقيب البحوث داخل العدد يخضع لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.

□□□

الإشتراك السنوي

| | |
|-----------------------------------|--------------------------------|
| داخل القطر للأفراد | : 150 ل.س |
| في الأقطار العربية للأفراد | : 300 ل.س أو (15) دولار أميركي |
| خارج الوطن العربي للأفراد | : 450 ل.س أو (20) دولار أميركي |
| الدوائر الرسمية داخل القطر | : 300 ل.س |
| الدوائر الرسمية في الوطن العربي | : 500 ل.س أو (25) دولار أميركي |
| الدوائر الرسمية خارج الوطن العربي | : 650 ل.س أو (40) دولار أميركي |
| أعضاء اتحاد الكتاب | : 75 ل.س |

■ الاشتراك يرسل حوالة بريدية أو شيكاً يدفع نقداً إلى مجلة التراث العربي ■

المحتوى:

ص

..... أفغانستان الوجه الآخر.....

د. محمود الربداوي 7

الموضوعات:

..... مفهوم الأمة في الشعر الإسلامي والأموي.....

د. محمود كحيل 11

..... مفهوم الحب عند الرافعي.....

ياسر عبد الرحيم 27

..... جماليات التركيب بين الشعر والنثر في التراث البلاغي والنقدي.....

د. أحمد محمد ويس 43

..... التحامق في الشعر الملوكي.....

د. محمد عبد القادر أشقر 55

..... قراءة في لاميات الأمم.....

د. محمود الربداوي 88

..... التشريع والقانون الفيزيائي: قراءة في التراث الإسلامي العلمي عند توبي أ. هاف.....

محمد وائل بشير الأتاسي 124

..... المحدث أبو يعلى الموصلي.....

د. عبد الستار حمدون أحمد 145

..... أثر أبي العربي في نظر ابن العماد الحنبلي.....

محمود الأرنؤوط 151

..... معارج الحب ومدارج في مزدوجة أبي العباس المقري الأندلسي.....

د. حبيب المونسي 162

..... أديرة القدس الشريف.....

عبد اللطيف خطاب 177

..... المشترق لويس ماسينيون: ماله وما عليه.....

عبد الرزاق الأصفر 185

..... اكتشاف رسم لأحد سيوف النبي.....

د. غسان حلال 195

- من أعلام التراث شمس الدين البرماوي: حياته وآثاره.....
- 200 محمد عدنان قيطاز
- "جبل التوباد" الإبداع على الإبداع.....
- 213 عبد الكريم محمد حسين
- المتنبي والموقف الصعب.....
- 229 محمد كمال
- نظرية علم اللغة التقابلي في التراث العربي.....
- 242 د.زيدان علي جاسم
- موقف الإمام أحمد بن حنبل من التصوف والصوفية.....
- 252 أسعد الخطيب
- أثر أبي علي الفارسي في جهود ابن سيده النحوية.....
- 266 د.ناديا حسكور
- كتاب تبصره أرباب الألباب: تحقيق كلود كاهن،.....
- 280 عرض: واصف باقي
- نظرات في كتاب سيبويه.....
- 288 ماهر عباس جلال
- أخبار التراث.....
- 299 أمينة التحرير

من أقوى ما كان أبو علي يروم به حقيقة التصريف، أعني أن يعتبر بالفاء اللام^(١). وقد تبع أبا علي أيضاً حين رأى أن ((ال-)) زائدة في ((الذي)) وأن الاسم الموصول يتعرف بالصلة لا بها فقال: "ولو كان (الذي) إنما حصل له التعريف من أجل الألف واللام لا بالصلة لوجب أن تكون (من) و(ما) الموصولتان نكرتين لأنه لا ألف ولا لام فيهما، وإن كان الظاهر من كلام سيبويه غير ما ذهب إليه الفارسي"^(٢).

وابن سيده يعتمد كلاماً للفارسي ويحكم على نظيره بالحكم نفسه، فقد نقل عن العرب أنهم يقولون: سلام عليك، مجيدين الابتداء بالنكرة، لأن فيها معنى الدعاء، وقد استعان بهذا الحكم وفسّر به الابتداء بالنكرة للدعاء في قولهم: "تربّ وجندل". إذ قال: إنما الناصب له أصبت تريباً وجندلاً، أو ألزمت ترباً وجندلاً، فإن فيه معنى المنصوب، وإن رُفِعَ فقيل: تربّ وجندل، فالكلمة "رُفِعَت على الابتداء مع أنها نكرة لأن فيها معنى الدعاء وإن كانت من الجواهر"^(٣).

وعلي بن سيده كثيراً ما يستصوب رأي الفارسي بعد أن يعرض آراء غيره في الموضوع الواحد؛ فقد اختلف النحاة في الواو من قولهم: أبوك ونحو ذلك، فقيل: إنها دليل الإعراب، وقيل: إنها حرف الإعراب المحذوف وقد رُدُّ في الإضافة وكُرِهت فيه الضمة. والفارسي يرى أنها حرف الإعراب لا دليلاً^(٤)، وأيد ابن سيده هذا الرأي وقال: "هو الصحيح"^(٥). وهو يجيز كالفارسي تقدير ((أن)) في الكلام الخبري الموجب^(٦) وقد حمل عليه قول الأعشى:

لنا هضبة لا ينزل الذلُّ وسطها ويأوي إليها المستجيرُ فيُعصبا^(٧)

وابن سيده، ينقل عن الفارسي مسائل لغوية كثيرة وأخرى نحوية وقد أوردتها في معجميه بلفظها، وهذا إن دلَّ على شيء، فهو يدلُّ على تقديره للشيخ الفارسي^(٨). وقد وافقه في بعض الآراء التي خالف بها سيبويه وجمهور النحاة، فقد رأى أن وزن ((تثقة)) تفعلة خلافاً لمن يقول: إن وزنها فَعَلَة، وقد حكى هذا ابن سيده فقال: هي عند سيبويه فعلةٌ وعند أبي علي تفعلة، وأقول أنا: إن

(١) المصدر نفسه ١٤٢/٤.

(٢) المصدر نفسه ١٠١/١٤. وقد منع سيبويه نداء الذي مباشرة لعدم جواز اجتماع النداء والتعريف بـ(ال-)، وقال: "إن الذي مع صلته اسم واحد هو الحارث. الكتاب ٣٣٣/٣.

(٣) المخصص ١٨٥/١٢ و ٣١٠.

(٤) البصريات ص ٨٩٦.

(٥) المخصص ١٦٩/١٣.

(٦) المثورة ص ١٤٦ والمحکم ٤٦٩/٦.

(٧) البيت ليس في ديوان الأعشى، بل هو في ديوان طرفة ص ١٥٩، وهذه روايته كما جاءت في المحكم.

(٨) وردت في المخصص ١١٦/١٠ المسألة ٤٣ من البغداديات كاملة، وفي ٢٨١/٧ من المخصص وردت المسألة ٤٥، من المسائل

البغداديات، وفي ٢٥٩/١٣ ذكرت المسألة ٦٢، من المسائل البغداديات، ونقل ابن سيده في المخصص ١١٦/١٦ نصاً كاملاً

من التكملة ص ١٩، وينظر أيضاً المحكم ٢٣٤/٤ والبصريات ص ٩٠٨.

الصحيح في زنة الكلمة أن تكون تفعلة ولا تكون فعلة^(١). ورأى أيضاً مثله أن التاء في ((كلتا)) بدل من الواو، لأن الألف في كلا منقلبة عن واو^(٢).

ولعل دراسة منهج ابن سيده في تناول الأصول النحوية، ثم تبيين ملامح منهجه الفكري والتألفي يظهران تأثير ابن سيده بالشيخ أبي علي الفارسي.

منهجه في الأصول النحوية:

ذكر ابن سيده في المخصص والمحكم المصادر التي كانت المنبع الذي جمع منه المادة اللغوية لكتابه كـ"إصلاح المنطق وكتاب الفصيح لابن السكيت والنوادر والمجالس لثعلب"^(٣)، وقد نثر في كتبه إلى جانب المادة اللغوية عروضاً لمسائل نحوية متنوعة أخذها عن شيوخ النحو الذين تتلمذ على كتبهم وتعلم منها مثل سيبويه والفراء والمبرد والفارسي وابن جني.

وهذا يعني أن ابن سيده كان يستعين بالإرث النحوي واللغوي الذي أخذه عمّن قبله، فيجمعه ويرتبه ويعيد عرضه بالشكل الذي يرتضيه، فمصادره هي مصادر الفارسي، وقد كانت له آراء في بعض كتب اللغة تشابه رأي الفارسي فيها، فقد تابع معجم العين للخليل تارة بالتوضيح وتارة بالتخطئة والتصويب، فروى عن صاحب العين قوله: ألقى الكلام على عواهنه: لم يتدبره، وقيل: لم يبالي أصاب أم أخطأ، وقيل: قاله من قبيحه وحسنه. وقال علي: حقيقته أيضاً أنه قال: ما ألم به وحضره^(٤). ونقل عنه أيضاً أنه نهع ينهع نهوعاً تعني تهوّع من قلّس أي من غير قيء، وقال بعد ذلك: "وليس عندي بصحيح"^(٥).

وقد تعقب اللحياني أيضاً في نوادره ذاكراً قول ابن جني: "ذاكرت بنوادر اللحياني شيخنا أبيا علي فرأيته غير راض بها"^(٦). وقال أيضاً: "كان الفارسي يرد حكاية اللحياني لأنه لا يعجبه نقله"^(٧)، وعلى الرغم من تعظيمه لأبي زيد ونوادره فقد اعتمد قول الفارسي فيه: "كان أبو زيد يتسع في اللغات حتى ربما جاء بالشيء الضعيف فيجره مجرى القوي"^(٨)، وراح يخطئه.

وما يعيننا من هذا الكلام أن ابن سيده كالفارسي كان يخضع كل ما يسمع لحكمه العقلي بعد أن يناقشه ليرى فيه رأيه، ولا يمنعه تقديره للقديم والموروث من النقد وإيداء الرأي والتعقب والتخطئة. ولكنه كان في الوقت نفسه كثير التحرز في تخطئة الفارسي، فقد ذكر ((اليعسوبة)) ورواه عن

^(١) المخصص ٣٠٤/١٢.

^(٢) المصدر نفسه ١٩٥/١٣.

^(٣) المخصص ١٢/١ والمحكم ١٥/١.

^(٤) المخصص ١٢٨/٢.

^(٥) المحكم ٦٧/١.

^(٦) المحكم ٢٧٠/٣ والمخصص ٢٣٢/١٤ وسر الصناعة ص ٣٣١.

^(٧) المخصص ٢٣٢/١٤.

^(٨) المصدر نفسه ٢٤٨/١٤.

وهو قد يستفيد من علل الفارسي، فقد نقل عنه أن التأنيث يغلب التنكير في الأيام والليالي على خلاف المعروف من غلبة التنكير على التأنيث في الحالة العامة، وعلّة ذلك أن ابتداءً الأيام الليالي لأن دخول الشهر يكون برؤية الهلال في أول الشهر، فالهلال يُرى في أول الليل فتصير الليلة مع اليوم الذي بعدها يوماً في حساب أيام الشهر، واللييلة هي السابقة فجرى الحكم لها في اللفظ فإذا أبهمت ولم تذكر الأيام ولا الليالي جرى اللفظ على التأنيث^(١). فإذا ما وجد لأبي علي رأياً خالف فيه غيره ارتضى ما رآه الفارسي ونقل عنه علته في مخالفة غيره وهو يصرح بذلك قائلاً: "أنا مورد ما صح عن أبي علي في تعليل هذه الكلمة، ورد فيها على أبي إسحاق إبراهيم بن السري"^(٢). وذلك في كلامه على رواية من قال: "أيها في هيهات".

وهو يتابع أبا علي فيقول إن الواو في ((أبوك)) حرف إعراب ويورد العلل التي يسوقها الفارسي لتأكيد رأيه^(٣)، ولكننا قد نرى عنده تعليقات إضافية لم يذكرها أبو علي، لكنها مستوحاة منه، ومن هذا أن التاء عنده كما هي عند الشيخ الفارسي أضعف حروف الجر، وهذا لأنها بدل من الواو، والواو بدل من الباء فلما بعدت ضعفت ولم تدخل إلا على اسم الله عز وجل^(٤). وهو يرى كالفارسي أن ((عسى)) قد تكون مثل ((كاد)) وتجيء مكانها في الأمثال ((لأنه قد يأتي في الأمثال ما لا يأتي غيرها))^(٥).

ويسوق ابن سيده تعليقات أبي علي الفارسي في قضايا لغوية صرفة مبدياً إعجابه بتعليقات الشيخ، ففي كتاب الأضداد وهو أحد أبواب المخصص، تحدث عن اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، وقال: "أقدم فصلاً دقيقاً نافعاً.... لأشرح ذلك كله فصلاً فصلاً إن شاء الله تعالى، وأتحرى فيه أشفى ما سقط إليّ من تعليل أبي علي الفارسي"^(٦). ثم لخص بعد ذلك رأي الفارسي بأن وجه القياس الذي يجب أن يكون عليه الكلام اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين وذلك لأن كل معنى يختص فيه بلفظ لا يشركه فيه لفظ آخر، فتفصل المعاني بألفاظها ولا تلتبس، واختلاف اللفظين والمعاني بعد واضحة للحاجة إلى التوسع بالألفاظ، وبيّن أن "هذا القسم لو لم يوجد من الاتساع ما يوجد بوجوده..... ومن هنا جاءت الزيادات.... لغير المعاني في كلامهم.... وأيضاً فإذا أراد التأكيد قال: قعد وجلس، فتكون المخالفة بين الألفاظ أسهل من إعادتها أنفسها وتكريرها"^(٧). وهذا يبين لنا أن العلم سلسلة متصلة يكمل الآخر ما كان قد بدأه الأول، ويضيف الخالف إلى كلام السالف ما ارتضاه فكره وما هدته إليه دراسته.

(١) المصدر نفسه ١١٥/١٧.

(٢) المصدر نفسه ١١٦/١٦.

(٣) البصريات لأبي علي الفارسي ص ١٩٦ والمخصص ١٦٩/١٣.

(٤) المخصص ١١١/١٣.

(٥) المحكم ١٥٨/٢.

(٦) المصدر نفسه ٢٥٨/١٣.

(٧) المخصص ٢٥٨/١٣.

عليه هذا الكتاب الفرق بين التخفيف البدلي والتخفيف القياسي، وهما نوعان من تخفيف الهمز تكلم عليهما النحاة لكنهم لم يميزوا بينهما اصطلاحاً بوضوح، وقد أُورد مثلاً لتوضيح الفرق بين المصطلحين، فقال: "أخطيت ليس بتخفيف قياسي، وإنما هو تخفيف بدلي محض، لأن همزة أخطأت همزة ساكنة قبلها فتحة، وصورة تخفيف الهمزة التي هذي نصبتُها أن يخلص ألفاً محضة فيقال: أخطأت".^(١)

إن هذه اللحات التفصيلية الدقيقة سمة من سمات البحث اللغوي النحوي عند ابن سيده إذ يبتدعها فكره اللغوي أحياناً أو يستفيد من كلام أبي علي الفارسي في كلامه التنظيري عليها، فالكلمات التي تقال بالهمزة مرة وبالواو أخرى على ضربين: اطرادي وسماعي، وقد قال فيها: "وأنا أبين ذلك بما سقط إلي من تعليل أبي علي رحمه الله".^(٢) وابن سيده كالفارسي يورد وجهات النظر المختلفة ويوازن بينها مجرداً ومرجعاً حتى يقر على رأيي^(٣)، ولكنه في أحيان كثيرة يكتفي بالعرض فقط دون ترجيح^(٤)، فتختفي بذلك شخصيته، فقد نقل عن الفارسي قول ثعلب: ضغنت إلى القوم أضغنتُ ضغناً، جلستُ وأضاف: قال أبو عبيدة: معناه جنئتُ إليهم حتى أجلس معهم^(٥). دون أن يبين رأيه فيما روى، وإذا أبدى الفارسي حيرة في أمر تابعه ابن سيده ناقلاً كلامه دون تعليق، فقد روى عنه: "وقد رأيتُ جلُساً في الشعر لا أدري ألغة أم ضرورة؟ لأنهم مما يعيدون جميع المصادر الثلاثية في الشعر إلى فعلٍ إذا اضطروا"^(٦). ولا يبدي ابن سيده تعليقاً على هذا الكلام. وهو يكتفي إلى المعنى في بعض تأملاته اللغوية، ويستند إلى التحليل المنطقي الفكري، فالكاف يجب أن يحكم بزيادتها في الآية الكريمة: (ليس كمثله شيء)^(٧) بدلالة المعنى، وقد قال في ذلك: لا بد من الاعتقاد بزيادة الكاف ليصح المعنى، لأنك إن لم تعتقد ذلك أثبت له — عز اسمه — مثلاً، وزعمت أنه ليس كالذي هو مثله شيء، فيفسد هذا من وجهين: أحدهما ما فيه من إثبات المثل لمن لا مثل له، والآخر أن الشيء إذا تبت له مثلاً فهو مثل مثله، لأن الشيء إذا ماثل شيء فهو أيضاً مماثل لما قبله.^(٨)

وقد يختلف قول ابن سيده في المسألة الواحدة إلى حد التناقض^(٩)، وإنا نرى في كلامه تكراراً يبعث على الملل، فهو يعيد عبارات بأعيانها منقولة من كتب سيويه والفارسي في كل مكان يرد

(١) المحكم ٩/١.

(٢) المصدر نفسه ١١/١٤.

(٣) المصدر نفسه ١٤/١٤.

(٤) المصدر نفسه ٨١/٤.

(٥) المخصص ٨٤/١٣.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) الآية ١١ من سورة الشورى.

(٨) المحكم ١١١/٧.

(٩) المخصص ١٠٠/١٧.

فيه شاهد على الفكرة التي تتضمنها تلك العبارة فقد نقل كلام أبي علي (هلم) وعلى حيّهل بحروفه^(١)، ولكننا نجد مما يُحمد له أنه كان حريصاً على إيراد النواذر واللهجات واستقصائها بشكل قلّ أن نال الاهتمام اللازم من النحاة قبله^(٢).

وإذا بحثنا في كتب ابن سيده عن منهج التزمه في تصنيفه من الناحية النحوية فإننا لن نجد عنده ذلك المنهج الذي يستقصى كل شيء نحوي ويجمعه في بابه، بل سنرى المعلومات النحوية متناثرة يقولها مستعرضاً الآراء فيها حين تدعو الحاجة إلى ذلك، فهو لغوي أولاً، وماكان خوضه في الإعراب والصرف إلا لخدمة اللغة وتوضيح ألفاظها بغية الوصول إلى الكلام الفسيح الصحيح. ولكن مصنفاته برغم ذلك لا تخلو من البسط النظري أحياناً، فقد أفرد باباً للحديث عن حروف المعاني، وأتبعه بحديث عن حمل بعض حروف الجر على بعضها الآخر، وكلامه في هذا الباب يترجّح بين التفصيل والإيجاز، فقد تحدث عن الواو حديثاً مفصلاً فذكر أنها إذا لم تكن بدلاً من الحرف الجار لزمتهما الدلالة على الإتيان، ورأى أنها تجيء على ضربين: أحدهما أن تدل على الاجتماع متعريّة من معنى العطف، والآخر أن تأتي عاطفة تدل على الاجتماع، وأتى لكل من هذين الضربين بأمثلة وشواهد ثم ذكر أهم أحكامها^(٣)، أما ((لن)) فلم يزد على أن معناها نفي المستقبل^(٤). وهو يردف كلامه النظري بالبحث التطبيقي الذي يلائمه، ففي تعليقه على قول ساعدة بن جؤية:

فَوْرِكٌ لَيْنًا لَا يُثْمَثَمُ نَصْلُهُ إِذَا صَابَ أَوْسَاطَ الْعِظَامِ صَمِيمٌ^(٥)

أشار إلى أن ((يُثْمَثَمُ)) معناه يحبس وذلك لأن معنى ((ثم)) المهلة والتباطؤ عن رتبة الشيء، لأن احتباس الشيء وإبطاءه بمعنى^(٦).

وإبن سيده يستخدم مصطلحات الفارسي بعد أن يحدها، فهزمة النقل هي الهزمة التي تنقل غير المتعدي إلى المتعدي^(٧)، و((العباس)) من الأوصاف الغالبة وهي تعرف بالوضع لا بالألف واللام، وإنما أقرت اللام فيها بعد النقل مراعاة لمذهب الصنعة فيها قبل النقل^(٨). ولكنه قد يسمي الشيء بمصطلحين مختلفين، فقد سمى همزة النقل السابقة الذكر همزة الجعل فأحمى المكان جعله

(١) البصريات ص ٩٠٨ والمخصص ١٤/١٧.

(٢) المحكم ٢/١٤٦.

(٣) المخصص ٤/٤٤-٧٠.

(٤) المخصص ١٤/٥٥.

(٥) ديوان الهذليين ١/٢٣٠. ورك لينا: حمل عليهم سيفاً لينا. والشممة: التعتة، وهي هنا رد ضربة السيف، والصميم: الخالص.

(٦) المخصص ١٢/٩٥.

(٧) المحكم ٦/٢٣٥.

(٨) المحكم ١/٣١٤.

حمى.... وأسكنه الله جعله مسكيناً.... وأطردته جعلته طريداً^(١) دون أن يبين الفرق بين المصطلحين كما يراه، وهو يتابع أبا علي في كثير من أحكامه وينقل كلامه كما فعل في حديثه عن زيادة الباء^(٢) وعن التركيب الذي يحدث في المركبين معنى لم يكن قبل فيهما^(٣).

وهو يعتمد طرق تأويل الفارسي ويستعين بها في تحليلاته النحوية، فمن المعروف أن الفتحة التي هي علامة النصب تظهر على الواو وعلى الياء في آخر المضارع إذا كان منصوباً كما في قوله تعالى: «أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ»^(٤)، وقد قرئ بتسكين الياء وأجري النصب مجرى الرفع الذي لا تلتزم فيه الحركة^(٥)، وهذا تأويل الفارسي لقول الأعشى:

فَأَلَيْتَ لَا أَرْتِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَفَىٰ حَتَّىٰ تُلَاقِي مُحَمَّدًا^(٦)

كما نقل عن الفارسي جواز إشباع الفتحة وقلبها ألفاً في ((ينباع)) من قول عنتره:

يُنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَىٰ غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زِيَاةً مِثْلَ الْفَيْيَقِ الْمَكْدَمِ^(٧)

ولكن ابن سيده قد يخالف الفارسي فيما رآه معتمداً تأويلاً آخر، فهو على الرغم من تقديره لأبي علي لا يتردد في تعقب الهفوات التي رآها في كلامه أو الآراء التي خالفه فيها، من هذا أن ((سوى)) عنده قد تكون ظرفاً على غير ما رآه الفارسي من أنها تكون ظرفاً أو اسماً^(٨)، فقد قال: "ومعنى ((سوى)) كمعنى ((غير))، إلا أن ((غير)) اسم، و((سوى)) ظرف، ومن حيث كان معناها معنى ((غير)) أطلق للشاعر أن يضعها موضع الاسم^(٩). وهو قد ينقل بعض آراء الفارسي التي خالف فيها النحاة فعن ((أولق)) قال: إن زنتها أفعل، من الولق: الذي هو السرعة، وأسند هذا الكلام للفارسي دون أن يعلق عليه، ولكنه أوردها في موضع آخر فجعلها من الألق^(١٠).

وهو قد يغني البحث الذي ينقله بإيراد تفصيلات لم تدرس فقد نقل كلام الفارسي على اللام من كلمة ((ابن)) وأضاف إلى ذلك بحثه في حركة الفاء من هذه الكلمة، وهذا أمر لم يذكره أبو علي الفارسي فقال في ذلك: "أبناء يدل على أن ابناً أصل وزنه فَعَلَ.... لأن أفعالاً بابَه فَعَلَ، فأما قولهم:

(١) المحكم ٣/٣٤٨ و ٦/٤٤٩ والمخصص ١٤/١٦٧.

(٢) المحكم ١/٢٠٣ - ٢٣٤ و ٢/٢٢٣.

(٣) المحكم ٦/٨٢.

(٤) الآية ٤٠ من سورة القيامة.

(٥) المخصص ٩/١٤.

(٦) الديوان ص ١٣٥ والشعر ص ١٩٥.

(٧) الديوان ص ٢٢ والذفرى خلف الأذن، والغضوب: الناقة الغضبي، والزياةة: المتبخرة، والكدم: العض.

والمعنى: ينبع العرق من خلف أذن الناقة إذا غضبت غضباً يشبه غضب الفحل المعضوض من فحل آخر. وينظر المحكم ٢/١٣٦،

والبصريات ص ٢٤٢، إذ قال الفارسي: فيه المدة زائدة وهذا في يفعل نظير الواو في يفعل نحو أنظور.

(٨) الشعر ص ٤٥٢.

(٩) المخصص ١٤/٨٥. وفيه أن ((سوى)) حرف وأظن في هذا تحريفاً، وصوابه أنها ظرف.

(١٠) المحكم ٦/٣٥٠.

التراجم العربي
٨٣ - ٨٤

بينها تلائم هندسة النحو العربي وقوانينه.



■ فهرس المصادر والمراجع

- (١) - إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي علي بن يوسف ١٣٨٤ هـ. - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مصر.
- (٢) - ابن الشجري وآراؤه النحوية ١٩٧٨ م، رسالة دكتوراه مخطوطة لمحمود محمد الطناحي، دار العلوم في القاهرة.
- (٣) - خزانة الأدب لعبدالقادر بن عمر البغدادي - تحقيق: عبد السلام هارون - مصر ط٣.
- (٤) - ديوان الأعشى أبو بصير ميمون بن قيس ١٩٢٧ م - تحقيق: رودولف جاير، فيينا.
- (٥) - ديوان الهذليين ١٣٦٩ هـ. - مصر.
- (٦) - ديوان طرفة بن العبد ١٩٧٥ م - شرح الأعلام الشننمري - تحقيق: درية الخطيب ولطفی الصقال.
- (٧) - ديوان عنتر بن شداد ١٩٧٠ م - تحقيق: محمد سعيد مولوي - دمشق.
- (٨) - سر صناعة الإعراب لابن جنبي ١٩٨٥ م - تحقيق: حسن هنداوي - دمشق.
- (٩) - فهارس المخصص لعبد السلام هارون ١٩٩٠ م بيروت.
- (١٠) - كتاب الشعر لأبي علي الفارسي ١٩٨٧ م - تحقيق: حسن هنداوي - حلب و١٩٨٨، تحقيق: محمود محمد الطناحي - القاهرة ط١.
- (١١) - المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لابن سيده - تحقيق: حسين نصار وآخرين، القاهرة.
- (١٢) - المخصص لابن سيده دار الكتب العلمية، لبنان.
- (١٣) - المخصص لابن سيده، دراسة ودليل: لمحمد الطالببي ١٩٥٦ م تونس.
- (١٤) - المدرسة النحوية في مصر وبلاد الشام لسالم مكرم عبد العال ١٩٩٠ مصر.
- (١٥) - المسائل البصرييات لأبي علي الفارسي ١٩٨٥ م - تحقيق محمد الشاطر - مصر.
- (١٦) - المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي ١٩٨٧ م - تحقيق: حسن هنداوي - دمشق - ط١.
- (١٧) - المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي ١٩٨١ م - تحقيق: إسماعيل أحمد عمارة - الأردن.
- (١٨) - المسائل المنثورة لأبي علي الفارسي ١٩٨٦ م - تحقيق مصطفى الحدري - دمشق - ط١.
- (١٩) - مصادر التراث العربي - لعمر الدقاق ١٩٧٥ م - حلب.
- (٢٠) - مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام - تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله.
- (٢١) - المنصف في شرح التصريف لابن جنبي ١٩٥٤ م - تحقيق إبراهيم مصطفى - مصر ط١.
- (٢٢) - وفيات الأعيان لابن خلكان ١٩٧٨ م - تحقيق: إحسان عباس - بيروت.

